

700 صنع السفينة - الطوفان وهلاك قوم نوح - العبر والدروس

عنمان الخميس

الدرس السابع صنع السفينة الطوفان وهلاك قوم نوح العبر والدروس المستفادة. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وامامنا وحبيبنا ومولانا وقرة عيننا محمد بن عبد الله وعلى الله وصحابته اجمعين - 00:00:00

بعد ان اتم نوح صلوات الله وسلامه عليه دعوته لقومه امر الله نوح ان يصنع السفينة قال الله تبارك وتعالى قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون يسخرون منه. قال اهل العلم سخروا منه لامررين اثنين. اما الامر الاول فانهم جاؤوه فقالوا يا نوح قد كنت نبيا فصرت نجارا - 00:00:25

فهذا الوجه الاول من السخرية واما الوجه الثاني من السخرية انهم قالوا يا نوح. من يصنع السفينة يسير فيها في البحر؟ انت في البر ما تصنع في السفينة؟ فكانوا يسخرون منه من هذين الوجهين - 00:01:04

فكان نوح صلوات الله وسلامه عليه بكل ثقة ويقين يقول لهم ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون. ولكن تسخرون ونسخر اجلا. ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون. واذا مروا بهم يتغامزون. واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا - 00:01:16

واذا رأوه قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين فالاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وتركوا نوها وصنع السفينة. وذكروا انه صنع السفينة في اربعين سنة. وذكر بعضهم انه غرس اشجارا - 00:01:36

ثم رعاها حتى قويت واشتدت ثم اخذ منها الخشب وصنع منها السفينة وكل هذا كما قلنا منبني اسرائيل التي لا تصدق ولا تكذب بنى سفينة عظيمة وجعلها ثلاثة طوابق. وجعل الطابق السفلي للدواب والوحوش. والطابق الاوسط للبشر الذي - 00:02:00

معه والطابق الاعلى للطيور. يقول الله تبارك وتعالى عندما صنع نوح السفينة واتمها يقول الله تبارك وتعالى سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب م امن كل زوجين زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول - 00:02:24

هو من امن و ما امن معه الا قليل ما امن معه الف سنة الى خمسين عاما تسع مئة وخمسون سنة و ما امن معه الا قليل. فلا تحزن اذا كنت تدعوا الى الله تبارك - 00:03:04

وتعالى ولم يؤمن معك الا قليل. بل لا تحزن ان لم يؤمن معك احد المهم احزن ان قصرت انت في الدعوة الى الله تبارك وتعالى اما اتباع الناس لك فالامر ليس في يدك - 00:03:25

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء سبحانه رسول من اولي العزم والرسل ناصح اعطاء الله تبارك وتعالى الخبرة الطويلة في الدعوة اليه. وهو ملهم يوحى اليه - 00:03:38

هذه المدة الطويلة يقين وصدق واخلاص وتقوى ومع هذا ما امن معه الا قليل. قل لي بالله عليك عبد الله كيف انت من نوح عليه الصلاة والسلام وتحزن اذا امن لك واحد او اثنان او ثلاثة بل افرح انه هدى الله على يديك رجلا واحدا بل اخبر النبي صلى الله عليه - 00:03:53

عليه وسلم ان بعض الانبياء يأتون يوم القيمة وليس معهم احد بل سياتينا في قصة ابي الانبياء ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه وقول الله جل وعلا فامن له لوط فقط - 00:04:13

ذكروا ان ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه لم يؤمن به الا لوط. ولوط النبي فقط المهم ان نوح صلوات الله وسلامه عليه يقول الله عنه وما امن معه الا قليل. هذا القليل ذكرت كتب اهل الكتاب انهم لم يتتجاوزوا الثمانية - 00:04:30

من رجال ونساء وقال بعضهم ثلاث وثمانون والله اعلم بعدهم ولكن يكفيانا قول الله وما امن معه الا قليل. ويكتفي انهم حملتهم مع دوابهم وطيورهم سفينه. وهم لا شك انهم قليل وسفينة مشحونة كما قال الله تبارك في الفلك المشحون اي - 00:04:46
شحونا فيها شحنة يقول فقال نوح عليه الصلاة والسلام وقال اركبوا فيها. بسم الله مجرها ومرساهما. ان ربى غفور رحيم. وهذه قراءة اجرها وجريها. فالله ان نوحا عليه الصلاة والسلام لما ركب السفينه قال باسم الله تسير وتجرى وباسم الله - 00:05:06
فهذا التعلق العبد دائميا يتعلق بربه تبارك وتعالى يقول الله تبارك وتعالى واذ جر فدعوا ربى مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بما منهن وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر. وحملناه على - 00:05:28
على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها اية فهل من مذكر؟ فجر الله الماء من الارض وفجرنا الارض 00:06:13
عيونا صارت الارض كلها عيونا وانزلت من السماء المطر ماء منهن من السماء ينزل - 00:06:44
التقى الماء ماء السماء بماء الارض على امر قد قدر اي قدر بامر الله تبارك وتعالى هنا الان ان تسخروا منا تصنع سفينه في البر صرت نجارا بعد ان كنت نبيا هذا وقت السفينه - 00:06:44
وحملناه على ذات الواح ودسر المسامير. الواح ومسامير. سفينه عباره عن الواح ومسامير وحملناه اي نوحا. عصت السلام معه 00:06:59
تجري باعيننا اي برعايتنا وعنايتها وحفظنا ورحمتنا حفظها الله تبارك وتعالى - 00:07:25
ولكن يكفيانا ان نصدق قوله تعالى هذا الجزء يا نوح لما كفروك وعادوك واذوك انظر الان كيف دمرهم الله تبارك وتعالى يقول الله جل 00:07:48
وعلا وهي تجري بهم في موج كالجبال قد لا يستطيع الانسان ان يتصور هذا الامر - 00:08:08
قال سأوي الى جبل يعصمني من الماء وهنا القراءة المشهورة عند حفص يابني اركب معنا بال溟 اركن معنا تدمي الباء بال溟 وهناك 00:08:08
والذى نقرأ هنا في الكويت اركب معنا بال溟 وليس بالباء اركب معنا. فالشاهد ان نوحا عليه الصلاة والسلام يقول لابنه يابني اركب انا 00:08:25
ولا تكون مع الكافرين. وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادي نوح - 00:08:45
وكان في معزل. يابني اركب معنا ولا تكون مع الكافرين اولئك كافرون سيهلكهم الله وهذه شفقة في قلب نوح على ابنه. شفقة الاب على ابنه. ولذلك الله تبارك وتعالى وصى - 00:09:05
انسان بوالديه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياده وبالوالدين احسانا لكن لم يوصي الاب ابدا ولم يوصي الامة بالولد. لأن هذه الشفقة مغروسة في قلوبهم في قلوب الاباء والامهات ولا تكون مع الكافرين. قال سأوي الى جبل. يظن ان الامر يأخذ بالشطارة والشجاعة كما في حال المؤمنين يوم القيمة عندما يمشون على الصراط. اقطنون الذي يمشي في السيرك على الحبل هو الذي سيمشي على الصراط؟ لا بل التثبيت من الله تبارك تبارك وتعالى - 00:09:29
كذلك الامر هنا ايظن انه كلما اراد الانسان ان يصعد الى اعلى نجا؟ لا وانما هم من اراد الله لهم النجاة. ولذلك لما قال سأوي الى جبل يعصمي من الماء جاء الرد من ابيه قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. لا عاصم اليوم من امر الله - 00:09:40
لا جبل ولا غير جبل لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. وهم الذين ركبوا في السفينه الا من رحم يقول الله تبارك وتعالى. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم - 00:10:00
بينهما الموج فكان من المغرقين. يعني الامر اذا اللحظات اركب تآوي لا عاصم حال بينهما الموت ذلك ان قد انفتحت كالقرب والارض تفجرت كالعيون والتقى الماء ماء السماء مع ماء الارض حتى على اعلى شائق في - 00:10:17
وحال بينهما الموت فكان من المغرقين وانجى الله نوحا ومن معه وذكر اهل العلم ان اولاد نوح اربعة وسام ويافت ويام حم قالوا هو من نسله القبط والبربر والسودان ليست دولة السودان وانما السود بشكل عام - 00:10:40

القبط والبربر والسودان هؤلاء من نسل حام قالوا والعرب والفرس والروم من نسل سام العرب والفرس والروم هؤلاء من نسل سام ثم الترك والصقالبة ويأجوج ومجوج من نسل يائض الذي غرق هو يام ويسميه اهل الكتاب كنعان. هذا الذي غرق. اما ان يقال له يام واما ان يقال له كنعان. وهنا - 00:11:05

الله تبارك وتعالى نوحوا والذين امنوا معه الذين يربطهم معه نسبوا الدين. اما نسبوا الولادة فان الله اهلك ابنه كنعان او يا ما وقيل يا ارض ابليعي ماءك بعد ان اغرق الله جميع الكافرين يقول الله جل وعلا وقيل يا ارض ابليعي ماءك خلاص - 00:11:35

اديتي ما عليك جند من جنود الله تبارك وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل يا ارض ابليعي ماءك ويا سماء اقلعي السماء المقصود به المطر خلاص توقف المطر. الارض ابتلعت ما عليها السماء توقفت عن المطر وغيظ الماء. غيظة - 00:11:54

غيظ الماء واستوت على الجودي. الان ظهرت الجبال. لأن الماء عم جميع الجبال. اليه ابن نوح صعد على اعلى جبل وحال بينهما الموت فكان من المغرقين. اذا الماء غطى جميع الجبال. ثم لما انتهى الله من عذابهم امر السماء ان توقف المطر وامر الارض ان تبلغه - 00:12:13

معها حتى نقص الماء هنا توقفت السفينة على البر مرة اخرى واستوت على الجود. وقيل يا ارض بلا عين ويا سماء اقلعي وغيض الماء. وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجود وقيل بعدا للقوم الظالمين - 00:12:33

والجودي على المشهور هو جبل في الموصل. وقيل الجودي هو جبل. اي جبل؟ يعني الان تقول جبل جبل كذا وجبل كذا وجبل كذا وجبل كذلك جودي كذا وجودي كذا وجودي كذا. فيكون الجودي اسم جنس لاي جبل. واستوت على الجوع استوت على جبل من الجبال. او استوت على الجودي هو - 00:13:03

جبل معين في الموصل من العراق. يقول الله تبارك وتعالى واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين هكذا لحظات انتهى كل شيء كأنه حلم كانه حلم موجو ولا ما في الا نوح عليه الصلاة والسلام ومن معه في السفينة والارض يباب - 00:13:23

كل من عليها هلك كل من على وجه الارض ولذلك قيل لنوح انه ادم الثاني او ادم الاصغر. لم يبقى الا الذين كانوا معه. يقول الله تبارك وتعالى ما اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا - 00:13:45

وذكرت هنا قصة اسرائيلية وقد ذكرنا انها لا بأس ان نروي القصص الاسرائيلية ذكر ان امرأة من قوم نوح لما بدأت السماء تمطر والارض تتبع صعدت بولد لها رضيع الى احد الجبال خوفا - 00:14:02

من الماء فجاءها الماء فصعدت فجاءها الماء حتى وصلت الى قمة فجاءها الماء فرفعت ولدها فغطاها الماء حتى وصل الى عنقها فرفعت ولدها فوق فغطاها الماء كما غطى غيرهما وقد قيل لو رحم الله احدا من قوم نوح لرحم ام الصبي - 00:14:18

ولكنه اهلك الجميع سبحانه وتعالى ولا يعني هذا ان الصبي في النار لا يلزم وانما اذا جاء العذاب عم الجميع ثم يبعث كل على نيته. يقول الله تبارك وتعالى بعد ان انتهى الامر ونادي نوح - 00:14:38

ربه فقال ربى ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احکم الحاکمين ربى ان ابني من اهلي لأن الله قال لننجينك واهلك. والله سبحانه وتعالى يقول قل نحمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك. فيقول رب - 00:14:54

ان ابني من اهلي وان وعدك الحق يعني انت اخبرتني انك تنجيني واهلي وانت احکم الحاکمين. ما الذي حصل؟ لم لم ينجو؟ ولكن هذا من ادب نوح مع ربه تبارك وتعالى ان تكلم بهذه الطريقة. فقال الله له يا نوح انه ليس من اهلك - 00:15:10

انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني اعظك ان تكون من الجاهلين انه عمل غير صالح ما معنى انه عمل غير صالح قال بعض اهل العلم من اهل التفسير انه عمل غير صالح اي هذا العمل منك يا نوح غير صالح - 00:15:28

ان تسألني ما ليس لك به علم. يعني دعاؤك هذا عمل غير صالح. ولذلك جاء بعدها التأنيب بقول اني اعظك ان تكون من الجاهلين او ان يكون معناها انه عمل غير صالح اي ركوب الكافر معك - 00:15:50

انت لا يركب معك الا المؤمن وهذا كافر. كيف يركب معك؟ انه عمل غير صالح منا اذا ارکنا الكافر معك. وهناك قراءة اخرى انه عمل

غير صالح انه عمل غير صالح - 00:16:06

يعني ان ابنك عمل عملا غير صالح فلا ينجو معه. وهي قراءة سبعية صحيحة. وهنا في غرق ولدي نوح وغرق امرأتي كذلك كما سيأتي ان امرأته كانت ايضا من غرق - 00:16:21

بهذا يتبيّن ان الاسباب كلها تقطع الا ما كان متصلة بالله وحده على ايدي رسله وذلك ان الاتصال بين الناس مع الانبياء فوق اتصال البنوة والابوة والزوجية. بل هذا هو اشد اتصال بين الناس - 00:16:35

اشد الناس الذين تتصل بهم في هذه الدنيا اما ان يكون اتصال ابواه او ام اتصال بنوة ابن او بنت اتصال زوجة اقرب الناس فهو لاء هم اكثر الناس صلة بك واكثر من تشفق عليهم. ولكن هذا الاتصال ان لم يكن معه اتصال عقدي فانه - 00:16:53

لا ينفع ولذلك لم يغنى نوح عن ابنه ولم يغنى ابراهيم عن ابيه. ولم يغنى نوح عن ابنته وعن زوجته ولوط كذلك عن زوجه تلوط زوجته ونوح كذلك ابنته مع زوجته وابراهيم ابوه. ومع هذا هذا الاتصال الذي هو في النسب لم يغنى - 00:17:13

شيئا كما قال الله تبارك لا تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير. يقول الله تبارك وتعالى انا للذين كفروا امرأة نوحية وامرأة لوط. كانتا تحت عبدين من عبادنا - 00:17:34

صالحين فخانتاهما فلم يغريا عنهم من الله شيئا وقيل دخل النار مع الداخلين. هنا الخيانة لا شك انها خيانة الدين وليس الفراش باي حال من الاحوال. وذلك لاسباب كثيرة منها لو كان من امرأة نوح وامرأة لوط زنا لكان قومهما عبرهم - 00:18:04

اما بهذا ان يغير نوح قالوا في ضلال مبين؟ قالوا نظنك من الكاذبين. قالوا اتبعلك الذين هم اراذلنا. وغير ذلك مما الاتهامات التي اتهم فيها نوح. لو كانت امرأته كذا قالوا لها فراشك - 00:18:34

غير ظاهر لما لم يفهم بهذا فعلم ان الخيانة لم تكن خيانة الفراش. كذلك قال الله تبارك ونادى نوح ابنه وكان في معزل وقال الا الى لوط نجيناهم بسحر. وذلك ان بعضهم قال ان ابن نوح هذا كان ابن زنا. الذي لم يلد وهذا كذب. بل الله - 00:18:45

مهبنا قال ونادى نوح ابنه فنسبه اليه وقال عل لوط ال لوط فنسبهم الى لوط صلوات الله وسلامه عليه. وكذلك قول الله تبارك وتعالى الخبيثات للخبيثين. والخبيثون للخبيثات. ونوح طيب فله الطيبات. ولكنها خبيثة في الدين في العقيدة. اما - 00:19:05

خباثة في العرض فالله منزه انبيائه عن ذلك ثم كذلك لو كانت الخيانة بالزنا لما قال الله وقيل ادخلوا النار مع الداخلين. لأن الزنا لا يخرج الانسان من الملة وانما اخرجهما من الملة خيانة الدين. لما خانت نوها عليه الصلاة والسلام في دينه - 00:19:25

ثم كذلك قول الله تبارك وتعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فلا يمكن ابدا ان الله يختار لانبيائه نساء امثال هؤلاء وادا تنص اهل العلم ان من اتهم امرأة نبي بالزنا فهو كافر. خارج من بيت الاسلام - 00:19:45

بعد هذه الدعوة الطويلة من نوح عليه الصلاة والسلام الف سنة الاخمسين عاما بعد هذا كله يقول النبي صلى الله عليه وسلم يجيء نوح يوم القيمة قيام وامته. فيقول الله لنوح هل بلغت؟ فيقول نعم اي ربى بلغت؟ فيقول الله لامتي هل بلغتم؟ فيقولون ما جاءنا - 00:20:04

النبي تصورووا تسع مئة وخمسون سنة وبعد هذا كله تأتي امة نوح يوم القيمة تقول ما بلغنا فيقال لنوح من يشهد لك انت تقول بلغت هم ينكرون من يشهد لك يا نوح؟ فيقول محمد وامته يشهدون لي. يقول النبي صلى الله عليه وسلم فنشهد انه قد بلغ - 00:20:24

قال وهو قول الله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا. لتكونوا شهدا على الناس. ثم قال صلوات الله والسلام الوسط العدل. انتم امة عدول. اي نشهد بماذا؟ نشهد بان الله صادق. نشهد بان النبي صادق. نشهد - 00:20:45

ما جاء في كتاب الله حق فنشهد ان نوها بلغ ومنها قصة خزيمة ثابت لما شهد ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ابتاع من الاعرابي قال الاعرابي من يشهد لك؟ فقام خزيمة ابن ثابت قال انا اشهد - 00:21:05

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بما تشهد يا خزيم؟ قال اشهد بانك صادق. يكفيوني هذا. تكذب على دنيا على مئة دينار خمسين دينار؟ ما تكذب. اشهد انك صادق - 00:21:19

يجعل النبي شهادته بشهادة رجلين. ختاما نقول لا يعرف بالتحديد القطعي مكان الاحداث التي وقعت لنوح مع قومه فكل من قال بالتحديد فهو رجم بالغيب. وكذلك لا يعرف الزمان الذي كان فيه نوح عليه الصلاة والسلام. ولكننا نعلم - [00:21:29](#)
علم اليقين ان هذه القصة قد وقعت والتحديد ليس له اثر في العبرة المطلوبة من القصة. فيكفي ان نعلم انها وقعت على الارض قبل ان نولد واننا مكفون بما كلفوا به - [00:21:49](#)

من عبادة الله تبارك وتعالى وحده لا شريك له وموعدون كما وعدون. من اطاع دخل الجنة ومن عصى دخل النار اما العبر والدروس من هذه القصة فاولا عقاب قوم نوح فيه دليل على ان الجزاء قد يكون احيانا في الدنيا وقد يكون في الآخرة - [00:22:02](#)
كذلك ان جميع الرسل من نوع الى محمد متفقون في الدعوة الى التوحيد الخالص. فقلت اتقوا ربكم. استغفروا ربكم كلهم يدعون الى عبادة الله تبارك وتعالى وحده لا شريك له - [00:22:21](#)

كذلك من ادب الدعوة ما قام به نوح انه دعاهم ليلا ونهارا سرا وجهارا وصبر على هذا صبرا عظيما وكذلك مما نستفيده انه ينبغي ذكر الله دائمًا والاستعانة به. قال اركبوا فيها بسم الله مجراتها ومرساها. ويرى ان نوح - [00:22:36](#)
كم بعد هذا العمر الطويل المديد سئل فقيل له كيف رأيت الدنيا؟ قال رأيتها كبيت له بباب دخلت من ادھما وخرجت من الآخر وقالوا لا تذرن الهتم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا - [00:22:57](#)

ما مصدر هذه الالهة هذه الالهة بعد هلاك قوم نوح جاء بها بعد سنين طويلة عمرو ابن لحي الخزاعي الى مكة الى العرب اتي بها الى العرب وكانت خزاعة تحكم مكة قبل قريش. فاتى بها عمرو بن لحي الخزاعي الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه اول من جلب الاصنام الى مكة - [00:23:15](#)

فود كان لبني عذرة في دومة الجندي وهدمه خالد ابن الوليد. وكلكم يعرف عمرو بن عبد ود العامری وهو نسبة الى هذا الصنم عبدود بن عبد الصنم وسوان كان لمضر وعبدته هذيل ويغوث لمدحج قبيلة من قبائل العرب ويعوق لهمدان - [00:23:38](#)
قبيلة في اليمن ونصر لحمير وكان في سبا. يتوارثون عبادة الاصنام كابرًا عن كابر او قولوا صاغرًا عن والله أعلى واعلم جمعية احياء التراث الاسلامي فرع رميثنية وسلوى تدعوكم للمساهمة في اعادة طباعة المادة. والمساهمة في مشاريعها الخيرية - [00:23:58](#)
للاتصال تسعة ثمانية سبعة واحد ثمانية ستة خمسة او تسعة تسعة واحد واحد تسعة ثلاثة واحد واحد ولمعرفة مشاريعنا الخيرية واصداراتنا زوروا موقعنا الالكتروني تراث كيه دبليو دوت كوم - [00:24:35](#)